

أعلم أمتي..

اطلالة سريعة على الجانب التفسيري لأمير المؤمنين

الباحثة: مريم حامد الخفاجي / طالبة ماجستير تفسير وعلوم قران

قم المقدسة، جامعة الزهراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل لنا محمدا بالهدى، وانعم علينا بالاوصياء من بعده منارا وضياءا..
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين ابي القاسم الامين، وعلى اهل بيته الأطييب
المقربين، واللجنة الدائمة على اعدائهم منذ ادم الى قيام يوم الدين.

في ذلك الزمن، حيث اضاء نور محمد على العالم، لينتقله من الضلال والتهيه الذي كان يعيشه،
جاء الأمين بكتاب عن الله أعجز الفصحاء، وأذهل البلغاء، وجعل فطاحل العرب ينحنون امام
اعجاز كلماته.

كان محمد هداية للبشر، وكتابه قانون السعادة للأمم، وما أن ارتحل هذا العظيم من
الدنيا، حتى خلفه وصيه وصهره سيد البلغاء ليحمل أعباء الرسالة، ويكمل طريق النور الذي
ابتداه النبي المصطفى صلى الله عليه واله، فكان علي الناطق الاول والمبين الكفوء للرسالة
المحمدية، وعلى رأسها كتاب الله العزيز القران الكريم، فأخذ على عاتقه حماية هذا التراث
الالهي العظيم بكل ما اعطاه الله من قوة.

فكان علي عليه السلام الحامي الأول للقران الكريم، والناطق المؤتمن بما فيه، فهو عدل القران،
والمفسر الأول له بعد سيد الانبياء محمد صلى الله عليه واله.

رغم انه كان يسعى بأن يفسر آيات الله واحكامه بشتى الطرق، كي يستوعب دين الله كل البشر،
ولا يبقى لاحد بعد ذلك حق للإدعاء بأنه لم يستطع فهم كلام الله، الا ان التاريخ الحاقد على علي
ومقام علي اتخذ طرق كثيرة لاستبعاد ماكان يمليه على الناس، وماكان يبينه للسائلين من الأمة،
ولكن مع ذلك، بقي نور علي يسعى بين يديه، ليصل لكل قلب نقي ومحب، وبقي علي العالم في
المرتبة الأولى بلا منازع والمفسر الفذ الذي يعود له الجميع على اختلاف طوائفهم وانتماءاتهم،
وهو حق لعلي كالشمس في وضح النهار، لاتغيبها السحب المارة.

ومن هذا المنطلق فان البحث في هذا الجانب من سيرة أمير المؤمنين ولو كان قليل
والوريقات لاتبين ذرة من المسيرة النيرة الرائعة لعلي وبالتحديد في مجال التفسير، الا انه دليل
من دلائل شتى للبشر على أحقيته، وعلى أنه الوصي الأول، والصادق الأمين بعد أبي
الزهراء، ولكي يتضح للعقول أن عليا كان وليا ووصيا و نصبه النبي صلى الله عليه واله بأمر

من الله في يوم الغدير ولم يكن ذلك عبثاً، حاشا الله والرسول من العبث، لكن مايتفوه به الكثير من سلب حق امير المؤمنين عليه السلام، واقعه هو الاستهزاء والتشكيك بما فعله النبي صلى الله عليه واله وبأمر الله تبارك وتعالى.

ففي يوم الغدير نصب الله على لسان نبيه رجلا ليس كالرجال، ولا تصله الرجال ابداً، فعليّ جنباته كلها نورانية، وحياته كلها تدل على كونه صاحب الحق الأول بلا منازع، وهو الولي الذي تليق به الولاية، والملاذ الذي يحوي العالم بما أعطاه الله من علم وحلم وفضله على الجميع.

ويحق للجميع ايا كانت مذاهبهم، وأديانهم أن يفخروا بوجود رجل كعلي في المسيرة الانسانية، وأن بين طيات الازمنة كان عليا علم الهدى والراية التي يتبعها المنصفون والمريدون الكمال.

لم يكن عليا محدودا بفئة دون أخرى وللجميع الحق بأن يعلنوا انتماءهم له، كيف لا وهو صوت الإنسانية الذي لم يهدء قط، وروح العدالة الذي لم يظلم عنده أحد، والعالم الذي انحنى عنده هامات كبار العلماء باديانهم، وبافكارهم، وقطب الرحي، ونور الله في ارضه.

ولذا فاننا نرى انه في الجانب التفسيري، عاد له الجميع في تفاسيرهم ونقلوا عنه، منذ صدر الاسلام وحتى يومنا هذا، وقوله فصل عند الجميع، ويكفينا فخرا بأننا ننتمى للمفسر الأكبر، والعالم الاول بعد النبي، ذاك علي الامير عليه السلام.

الفصل الاول

تعريف المفاهيم

✓ المعنى اللغوي للتفسير:

يقول ابن عربي في معنى كلمة تفسير: فسر: الفَسْرُ: البيان. فَسَرَ الشَّيْءَ يَفْسِرُهُ، بالكسر، و يَفْسِرُهُ، بالضم، فَسْرًا و فَسْرَةً: أبانه، و التَّفْسِيرُ مثله.

وأكمل من خلال نقله عن ابن الاعرابي أن الفَسْرُ: كشف المَعْطَى، و التَّفْسِيرُ كَشَفُ المُرَادِ عن اللفظ المُشْتَكَل.^١

وعن الراغب الإصفهاني قال: الفَسْرُ: إظهار المعنى المعقول، و التَّفْسِيرُ في المبالغة كالفسر، و التَّفْسِيرُ قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ و غريبها.^٢

وجاء في مجمع البحرين: التفسير في اللغة كشف معنى اللفظ و إظهاره، مأخوذ من الفسر، و هو مقلوب السفر، يقال أسفرت المرأة عن وجهها: إذا كشفته. و أسفر الصبح: إذا ظهر^٣

ويمكن ان يلخص مافات بأن التفسير يعني الإبانة والكشف في اللغة.

✓ المعنى الاصطلاحي للتفسير :

اصلها فسر، الفسر: التفسير و هو بيان و تفصيل للكتاب، و فسره يفسره فسرا، و فسره تفسيراً.^٤

وقال صاحب مجمع البحرين: التفسير علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المنزل للإعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى، فقوله المنزل للإعجاز لإخراج البحث عن الحديث القدسي.^٥

ونقل السيد حيدر الاملي عن الشيخ نجم الدين الرازي انه قال: التفسير علم نزول الآية وشأنها وقصتها والأسباب التي نزلت فيها.^٦

^١ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٥٥

^٢ الراغب الإصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٦٣٦.

^٣ لطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ج٣، ص٤٣٨.

^٤ الفراهيدي، كتاب العين، ج٧، ص٢٤٧.

^٥ الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ج٣، ص٤٣٨.

^٦ الاملي، حيدر، تفسير المحيط الاعظم والبحر الخضم في تاويل كتاب الله العزيز المحكم، ج١، ص٢٣٢.

اما اية الله الشيخ مكارم الشيرازي يرى أن التفسير ليس كما قيل في اللغة انه اماطة اللثام والابانة فالقران نور وكلام مبين وانما هو يمنح العيون قوة، و يقشع عن البصائر الحجب و الأستار، و يمنحنا اللياقة لرؤية تلك الأبعاد بدرجة و اخرى.^٧

وقيل: "إن التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن، و بيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل و غيرهه، و بحسب المعنى الظاهر و غيرهه".^٨

وعرفه السيد مصطفى الخميني: " العلم بالمرادات و المقاصد الكامنة فيه بالإحاطة بها بقدر الطاقة البشرية، و الإحاطة المطلقة غير ممكنة حتى لمن نزل عليه صلى الله عليه و آله و سلم. فالتفسير الجامع لمجامع العلوم و الأحكام، و الكافل للحقائق و الدقائق، و الشامل للإشارات و العبارات، و الحاوي لاسّ مطالب الحكمة و العرفان، لم يتيسر لأحد من العلماء و الحكماء، و لا يمكن ذلك إلا لمن خصّ بهبة من الله تبارك و تعالى و وراثة من الأنبياء، و أخذ العلم من مشكاة الأولياء، و اقتبس قوة قدسية و نورا من الله في قوالب إنسية".^٩

اختلفت في تعريف معنى علم التفسير أقوال العلماء والمفسرين، الا انه لا يخرج عن كونه بيان الايات، والبحث عن اسرارها ومعانيها، ومحاولة الاحاطة بكل ماتحويه الاية .

فعلم التفسير هو علم واسع يشمل بين طياته علوم اخرى، وهو في قمة العلوم، حيث المفسر لا يصبح مفسرا، الا بعد ان يكون ملما بعلوم كثيرة، و اخر المطاف من خلال هذه العلوم التي اصبح بارعا بها يفسر كتاب الله المجيد، ويقف على الايات الكريم.

الا ان المفسر لكتاب الله تعالى مهما أوتى من حكمة، و مهما وصل إلى أسمى مكانة علمية، لا يمكنه الجزم بأن هذا هو مراده تبارك و تعالى، و لهذا كان الاحتراس بقدر الطاقة البشرية،^{١٠} الا المعصوم عليه السلام.

و ما يرتاح إليه الضمير أن التفسير علم بأكمل و أدق ما تنطوى عليه الكلمة من معنى، و هو علاوة على ذلك أشرف العلوم و أجلها على وجه الجملة بلا منازع.^{١١}

^٧ مكارم شيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١، ص ٤.

^٨ الابياري، الموسوعة القرآنية، ج ٦، ص ٦.

^٩ الخميني، مصطفى، تفسير القرآن الكريم، ج ١، ص ٦.

^{١٠} المتولي، أضواء على مناهج بعض المفسرين من زوايا علوم القرآن، ص ٢٠.

^{١١} المتولي، أضواء على مناهج بعض المفسرين من زوايا علوم القرآن، ص ٢٣.

الفصل الثاني:

أعلم أمة محمد

✓ علي في نظر محمد :

محمد لا ينطق عن الهوى.. لا يهذي ولا يهجر.. بل ينطق عن لسان الوحي الالهي، واذا ما ايّد شخصاً فهو يعني تأييد من الله، فابو الزهراء لا يجامل قط.

وحين يصل عند علي عليه السلام، نراه يصفه بأرقى الأوصاف، ويبين شخص علي وحقيقته، بل ويرسم للأجيال عظمة هذا الرجل الذي لم يسبقه أحد في المناقب، ولا وصف رسول الله صلى الله عليه واله احد كما وصف عليا، ولم يدع المصطفى صلى الله عليه واله جانباً من علي الا بيّنه للبشر، لكيلا تميل الانسانية عن علي العظيم، ولا تترك سيد الاوصياء.

ودقق الرسول صلى الله عليه واله على الجانب العلمي لعلي تدقيقاً كبيراً، بل وأكد في أماكن عدة، وذلك لكي تتبعه الأمة لأنه المصدر الموثق والشخص الذي لا يشكك في ما يحمل من ثقل رسالي علمه اياه الله ومحمد، فعلم علي يختلف عن علم الآخرين، لأن منبعه منبع حق، واستأذنه سيد الأنبياء .

علي باب مدينة علم الرسول فيقول ابو الزهراء " أنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَقْتَبِسْهُ مِنْ عَلِيٍّ " ١٢ ..

وقول الصادق الأمين صلى الله عليه واله يمنح علي أعلى مراتب العلم بعد خاتم الأنبياء، وهي مرتبة لم يحض بها غير علي، فكان الباب الذي يوصل حيث العلم الالهي، ورواد العلم عليهم ان ينهلوا منه سلام الله عليه حتى يصلوا حيث الحقيقة والنجاة.

علي هو العالم الأول برسالة محمد، فكيف لأحد غيره ان يكون مفسراً ولا يكون هو

كذلك؟

وهل لمن يقول بحقه رسول الله "أَعْلَمُ أُمَّتِي" ١٣ أن ينافسه في هذا المجال احد اخر؟

١٢ المفيد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ٣٣.
١٣ المفيد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ١، ص ٣٣.

أعلم امتي.. كلمة لا يحق لأي بشر أن يجادل فيها، وأعلم امتي شهادة مختومة بختم النبوة، مهداة لعلّي، هذا العلم الذي لم يفهم كنهه أحد إلا الله ومحمد، جعلت أسرارها في قلب الأمير وتحملها بصدره الواسع الرحب، الذي وسع العالم، على رغم كل ما قامت به الأمة ضده من مؤامرات وخطط يندى لها جبين الإنسانية.

أعلم امتي، كلمة صدحت من لسان محمد لتكون نورا يهدي البشرية، ودليلا كي يتبع الناس امامهم بحق، دون أن ينجر فوا خلف اصحاب الأهواء والمصالح.

أعلم امتي، يعني لولا ختم النبوة لكان عليا نبيًا، فرسول الله القائل: "أنت مئّي بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي" ١٤

لم يعرف احد قدر من يُعرف به المؤمنون^{١٥}، ولم يعي احد مقام علي من قال له الرسول صلوات الله عليه واله مخاطبا: "يا علي لو لا أن تقول طائفة من امتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلك وفضل طهورك يستشفون بهما ولكن حسبك أن تكون مئّي وأنا منك ثرئي وأرثك"

كان يعلم محمدا أن عالمه الفذ الذي لا يجارى، لن تنصفه الأمة فسعى بكل مآلديه أن يبين فضائله ومناقبة تمنيا منه بأن تعي الأمة من هو سيدها وعالمها.

فلا أفصح من قول الرسول أعلم امتي..

✓ علي والقران:

وضع الله لكل نبي وصي، يحمل بعده أعباء الرسالة، ويوصل الدين بشكله المنمق الصحيح بالحق الى الأمة، فكانت هذه سنة الله التي سنّها في عبادته، ولم يكن لمحمد المصطفى صلى الله عليه واله الا أفضل ما يكون للانبياء اجمعين، فهو خاتم الانبياء وسيد المرسلين، وحامل أقوى واكمل رسالة سماوية، هذه الرسالة التي تحمل للبشرية السعادة والخير، وكان لمحمد المصطفى صلى الله عليه واله اعلى ما اعطاه الله لنبي من الانبياء فهو سيدهم وأقربهم وأحبهم عند الله، ولذا لم يكن وصيه الا أفضل الاوصياء والقائد الأعلى مقاما، والأخ الذي فدا رسول الله بنفسه، كان ذاك علي بن ابي طالب، الذي وهب لمحمد ذاته وكيانه، فعاش لمحمد

^{١٤} الطبري، المسترشد في امامة علي بن ابي طالب، ص ٦٣٦.
^{١٥} الطبري المسترشد في امامة علي بن ابي طالب ص ٦٣٦.

بأمر من الله، فعلي عليه السلام الحامل الأول للرسالة بعد النبي المصطفى، وهو الذي نصّت عليه الايات بولاية الأمر بعد النبي، لم يعاند في ذلك الا حاسد أو حاقد.

ولكل صاحب دين كتاب منزل من عند الله ، فكان كتاب الله المنزل على قلب نبي الرحمة محمد صلى الله عليه واله وسلم هو القرآن الكريم، قتلى النبي الاكرم ايات القرآن على العالمين، وبلغها، وفسر ما استطاع تفسيره، وحين رحل هذا النبي العظيم عن هذه الدنيا، استخلف وليا هو من أفضل الاولياء عند الله، على هذه الرسالة، واستحفظه على الكتاب، فكانت اسرار القرآن الكريم كلها بيد علي عليه السلام، وكان علي عليه السلام المفسر الاول والأكبر للقران بعد ابن عمه النبي المصطفى فقال بحقه النبي " عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ"^{١٦}

الا ان هذا الجانب قد هُضم واستُبعد كثيرا في التاريخ، وذلك محاولة من أعداء الدين في التشويش على مقام هذا الامام المفسر، فلم يكن بعد رسول الله مفسرا للقران كعلي عليه السلام، ولذا فان في زمن حياته حاول الحاقدين على الدين أن يغيبوا مكانه فأبى علي الا ان يزهو وينير للعالم رغم حقدهم وغيهم ومحاولاتهم الشيطانية، وسعوا أيضا الى التمويه عن الدور الكبير الذي كان لعلي عليه السلام في هذا المجال بعد ان استشهد عليه السلام، كتبعيد ما ذكره و ماقاله عليه السلام من تفسير وروايات نقلها عن رسول الله فيما يخص التفسير الصحيح للقران الكريم، وذلك كي لاتصل الرسالة الصحيحة للبشرية، متوقعين أن عليا محبا للسلطة، ساعيا وراء المنصب كما هم عليه، رغم انه القائل : " دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عُنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنزٍ"^{١٧}.

ثم ان عليا هو الثقل الثاني الذي تركه ابو الزهراء في هذه الأمة وليس هناك من حامل للقران أشرف من علي الذي كان يرافق رسول الله وتطرق اسماعه الشريفة ايات السماء التي تنزل رحمة وبركة على النبي المصطفى صلى الله عليه واله، وهو ربيب الوحي والکاتب الاول للقران ولايجادل التاريخ في هذه الفضيلة ابدأ.

وعلي أول من امر النبي عن الله بطاعتهم، وأنهم مع القران والقران معهم، فقال في خطبة له صلى الله عليه واله: " هم حجج الله في ارضه و شهداءه على خلقه و خزّان علمه و

^{١٦} المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر الأئمة الاطهار، ج٣٨، ص٣٨/ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ١٤٢٣هـ، ج١، ص١٤٨.

^{١٧} الشريف الرضي، نهج البلاغة، خطبة ٣(الشقشقية)، ص٥٧.

ترجمة وحيه و معادن حكمته، من اطاعهم اطاع الله و من عصاهم عصى الله، هم مع القران و القران معهم لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض^{١٨}

فعلي القران الناطق، والامام الصادق، والمعلم الاول للأمة بعد رسول الله والراعي لامورها، وهو أول من عرف القرآن ووقف على محتوياته.

فتجلى القران في عمل علي وحكمه وحرابه بل في كل سكناته وحركاته..حتى أنه سلام الله عليه عمل في بعض المواضع بالقران ولم يعمل غيره فيها ابدا..فحينما نزلت اية: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ"^{١٩} نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا، فلم يناجيه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم ديناراً فتصدق به... ونقل في مكان اخر: " قال علي رضي الله عنه: إن في كتاب الله عز وجل لآية ما عمل بها قبلي، و لا يعمل بها أحد بعدي: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ قال: فرضت، ثم نسخت"^{٢٠}

ولم يكن أحد اصح قراءة من علي للقران، فلطالما رجع الجميع لعلي ليصححوا قراءاتهم، ويستندوا على ماكان يقوله عليه السلام، " فعن عاصم عن زر بن حبيش قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"^{٢١} ولم يقتصر على ذلك بل كان يمشي في الأسواق وحده و هو ذلك يرشد الضال و يعين الضعيف و يمر بالبياع و البقال فيفتح عليه القرآن و يقرأ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً و العاقبة للمتقين"^{٢٢}

واستخدم عليه السلام ايات القران حتى في رسائله، فكتب علي عليه السلام إلى عماله يستحثم بالخراج، فكتب إلى يزيد بن قيس الأرحبي:

"أما بعد؛ فأبأت بحمل خراجك، وما أدري ما الذي حملك على ذلك، غير أنني أوصيك بتقوى الله، واحذر أن تحبط أجرک و تُبطل جهادک بخيانة المسلمين، فأثق الله و نزه نفسك عن الحرام، و لا تجعل لي عليك سيلاً، فلا أجدُ بُدّاً من الإيقاع بك، وأعزز المسلمين، و لا تظلم

^{١٨} خراساني، نهج الخطابة، ج ١، ص ١٧٨، خطبة ٤٩
^{١٩} المجادلة ١٢/

^{٢٠} الطبري، جامع البيان في تفسير القران، ج ٢٨، ص ١٤.

^{٢١} المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر الانمة الاطهار، ج ٨٩، ص ٢٠٦.

^{٢٢} المازندراني ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب عليهم السلام، ج ٢، ص ١٠٤.

المُعَاهِدِينَ، «وَأَتَّبِعْ فِيمَا آتَلَ- لَكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَحْسِنَ كَمَا
أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَ لَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ»^{٢٣}

وهذه القطرات من بحر علي لاشيء، وماذكر هو لمحات كالثواني من حياة علي الزاخرة
باطاعته لله والرسول، وتطبيق كتاب الله وحمايته وحبه له.
فلقد عاش علي بكله مع القرآن، فكان القرآن معه أينما حل، وجسد القرآن باروع الصور.

^{٢٣} احمدى ميانجى، مكاتيب الائمة عليهم السلام، ج ١، ص ٥٣١.

الفصل الثالث:

علي والتفسير

✓ حق الهي:

القران الكريم معجزة الله التي انزلها على نبيه، ليثبت النبي صلى الله عليه واله نبوته لمن رد قوله ورفضه، وهذه المعجزة التي تعد أكبر معاجز الانبياء لانها كانت لختامهم وسيدهم تحمل من الأسرار ما جعل العلماء والمفسرون يغوصون فيه منذ ان رحل النبي صلى الله عليه واله، ايات كريمة تنزلت على قلب محمد لتكون هدى ورحمة للعالمين، وتحتوي على ما يقف العقل ازائه من تعاليم حقة وقوانين تحمل بين طياتها حياة مليئة بالخير للبشرية.

يقول سيد الاوصياء عليه السلام: "مَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ فِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ وَ فِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أَوْ فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ" ^{٢٤}

وهكذا يبين رعاية الرسول له فيما يخص تعليمه بتفسير القران الكريم، وكان اول من أحاط بمضامين القران الكريم، وعرف أسرار ه وحقيقته.

الا ان الدهور بمن حكم فيها من الظلام حاولوا تغييب هذا الجانب من سيرة امير المؤمنين ولصقوا ببعض انجازات علي، وفي الواقع لم يكن السباق لكل امر يخص القران الا عليا.

"كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في أيام حكومة الخلفاء قد انصرف إلى تفسير القرآن الكريم ، وبيان مفرداته ، وما يتعلق بآياته من شئون الكون ، وامور التوحيد ، وعجائب المخلوقات ، وغير ذلك مما يرتبط بتفسير القرآن، وكان هذا التفسير موضع اعتزاز الأئمة الطاهرين ، فكانوا يفخرون به" ^{٢٥}

الا ان الثروة التي وصلتنا عن اهل البيت لم يصل من ضمنها تفسيرا كاملا لأمير المؤمنين للقران الكريم بل مقتطفات منه وذلك يعود للتغييب الذي قامت به الأمة انداك لشخص علي الذي لعن سنوات طوال على المنابر، ومنعوا وزوروا في الاحاديث بقدر ماسمحتهم لهم انفسهم الحاقدة ، لا لشيء، الا لأنه صاحب الحق الذي لم يقبلوه، فلم يسمحوا بأن يصلنا تفسيرا عن أفضل كاتب للوحي والوصي الأعلى، كما انهم حرموا العالم ٢٤ سنة من بركات حكومة عادلة تقيم الحق وتبسط

^{٢٤} ابن بابويه، امالي الصدوق، ص ٢٧٦.

^{٢٥} القرشي، باقر شريف، موسوعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب، ج ٤، ص ٧.

العدل بين الناس، وامتد هذا الحرمان حتى يومنا ، وسيبقى حتى ظهور قائم ال محمد الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم.

من بين ابرز المفسرين الاوائل للقران تصدر علي المركز الاول وكان افضل استاذ لأكبر المفسرين المسلمين كعبد الله بن عباس الذي يشيد بما قدمه له أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: " جُلُّ مَا تَعَلَّمْتُ مِنَ التَّفْسِيرِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ " ^{٢٦}

واما ابن مسعود والذي يعد من المفسرين الأربعة الاوائل يقول بحق سيد الاوصياء مبينا فضله عليهم: " إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا مِنْهَا إِلَّا وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلِمَ الظَّاهِرَ وَ الْبَاطِنَ " ^{٢٧}

فيكون علي عليه السلام بكلامهم وشهادتهم المفسر الأول بعد رسول الله صلى الله عليه واله، ولا يجادل في ذلك احد لانه حق مسلم لعلي.

ولم يكن عليه السلام المفسر الاول للقران بعد النبي فقط ، بل كان المربي والاستاذ ايضا للمفسرين والذين يعدون من كبار مفسري الأمة، بل وجميعهم يعود لعلي ويستند على قول علي عليه السلام ويأخذ منه القول الاصح.

رغم ذلك نرى في كتب البعض ما يعكس الروح التي لم تتقبل علي رغم كل شيء، ولا تريد الاعتراف لعلي بهذا الحق، فيناقضون انفسهم في نفس المكان، يمدحون عليا ثم يسعون لان يرفعوا غيره عليه، وهو لا يغير من أمر علي شيئا ، فعلي النور الذي يضيء قلوب طالبي الحقيقة، والعظيم الذي لا يبعد الكلام الفارغ حقيقته وعظمته، وما يلفت الانتباه في بعض الكتب ايضا ماتم سرقة من حق علي والصاقه بغيره، مع الاحترام لمن لُصق به هذا الفضل، لأن من قام بالفعل غيره، ولا يتحمل هو التبعات، الا ان من المعيب على مؤرخين ورجال يعتبرون من العلماء ان يحاولوا استغلال مواقعهم للنيل من سيد الاوصياء، ففعلهم بعيد عن النبل والانصاف. وينقل احدهم أن علي هو اكثر من روي عنه من بين الخلفاء، ولم يرو عن الباقيين الا نادرا ويوعز ذلك الى تقدم وفاتهم! ^{٢٨}.

والتساؤل هنا كيف أصبح بعض الاشخاص غير علي من المفسرين الاوائل ولم ينقل عنهم الا ماندر؟ فاين اذا دليل كونهم من المفسرين؟ ام هو من باب محاولة رفع شأن البعض لكي لا تكون لعلي فضيلة هو المتفرد بها؟ واذا كان السبب تقدم الوفاة فكيف عرف انهم من المفسرين؟

^{٢٦} ابن شهر اشوب المازندراني ، مناقب ال ابي طالب ج ٢، ص ٤٣.

^{٢٧} ابن شهر اشوب المازندراني، مناقب ال ابي طالب، ج ٢، ص ٤٣.

^{٢٨} راجع: السيوطي، الاتقان في علوم القران، ج ٢، ص ٤٦٦.

تساؤلات كثيرة تطرح رغم انها لاتؤثر في شخص علي ورونقه الذي يجذب انظار الساعين خلف الصواب، ولايغشي ابصار من يرون كل شيء بعين الانصاف ، فعلي هو المفسر الاول بعد ابي الزهراء ، وهو الأعلم من بين الجميع، ونزعات قلوب البعض ترتد على اصحابها، ويخذ التاريخ عليا ويسجله بأنه الرجل العظيم، والمفسر الفذ الذي لايجاربه احد، بل ويتعلم الكل من مدرسة علي، هذا الامام الذي نصّت عليه آيات الله في قرانه، ومدحه نبي الله الذي لاينقل عن الله الا الصحيح.

✓ انواع تفسير علي للقران:

اعتاد المفسرون في تفسيرهم لايي القران الكريم ان يسلكوا احد الطرق المعروفة للتفسير، ومنهم من يستخدم اكثر من طريق، وهذه الطرق تعاقبت من جيل الى اخر ، ومن هذا المنطلق نجد علي عليه السلام في طليعة هذه المدرسة التفسيرية .

لم يقتصر علي عليه السلام على سلك طريق واحد للتفسير ولا اتخذ اسلوبا واحدا لتبيين الايات الكريمة، ولانهج منهاجا واحدا ايضا، فمن قال بحقه رسول الله: "عَلِيٌّ تَفْسِيرُ كِتَابِ اللَّهِ وَالدَّاعِي إِلَيْهِ"^{٢٩}، ومن يكون استاذا للمفسرين بعد النبي الاكرم صلى الله عليه واله ، من الطبيعي أن يتخذ سبلا وطرقا ومناهج مختلفة كي يوصل معاني القران الكريم الى البشرية ولأنه الطالب الأول والانبغ عند رسول الله فان طرق ايصال المعلومة عنده لها صبغات متعددة، ومن هنا ومع مراجعة التاريخ يتضح جليا أن عليا اتخذ اكثر من اسلوب ومنهج في تفسيره للقران الكريم وهذه الاساليب يمكن ذكر امثلة كليه عنها:

١. تفسير القران بالقران:

النوع الاول هو تفسير القران بالقران، وعرف هذا التفسير امير المؤمنين عليه السلام فقال: "يَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ يَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ"^{٣٠}

ويرى صاحب الميزان العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي "قدس سره" ان هذا النوع من التفسير هو مورد قبول اهل البيت: "هذا هو الطريق المستقيم و الصراط السوي الذي سلكه معلموا القرآن و هداته صلوات الله عليهم"^{٣١}

^{٢٩} الحر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ج٢٧، ص١٣٩.

^{٣٠} السيد الرضي، نهج البلاغة، لخطبة ١٣٣، ص١٩٢.

^{٣١} الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ج١، ص١٢.

بل ويعد هذا النوع من التفسير أقدم أنواع التفسير حيث استخدمه النبي الاكرم صلى الله عليه واله ومن بعده علي والمعصومين من اولاده.

واستخدم هذا النوع ايضا الصحابة والتابعين وكبار المفسرين حتى ان بعض مفسري اهل السنة يرى أنه من افضل واصح طريق للتفسير هو تفسير القران بالقران^{٣٢} واستخدم هذا الاسلوب من التفسير كبار علماء الشيعة.

و تفسير القران بالقران يتوقف على الإدراك الواسع، و الفهم الدقيق لآياته، و النظر إلى الآيات المتكررة و ربطها بعضها ببعض، و جمعها في إطار واحد لينظر إليها في صورتها المتكاملة، و أن الإشعاعات الفكرية التي تعطيها هذه الصورة المتكاملة تزيل التناقضات، و الاختلافات التي يرمى بها الجهلة كتاب الله، و كتاب الله منها بريء لأنه كتاب أحكمت آياته، ثم فصلت من لدن حكيم خبير، و فهم القران ليس سهلا، لأنه يحتاج إلى تصفية النفس من أكارها، و العقل من شبهاته، و القلب من خطراته.^{٣٣}

استخدم امير المؤمنين هذا الاسلوب في التفسير كثيرا، واستخرج من خلاله احكاما ايضا، ووضع للناس من خلاله اجابات لأسئلتهم، فكان لتفسير علي عليه السلام بهذا النوع جمالية خاصة، وبيّن من خلاله رائعة القران وترابط آياته، وأنه كتاب لايشوبه خطأ، ولا تتضارب آياته، ولا تتناقض الآيات اذا ما تكلمت عن موضوع واحد.

ففي ما يخص على سبيل المثال الآية الشريفة التي تختص باقل فترة ممكن ان تكون للمرأة الحامل يأتي امير المؤمنين بأيّتين ويبين من خلالهما هذه الفترة.

من خلال جمع الايتين الشريفتين يحدد سلام الله عليه بان أقلّ الحمل ستة أشهر لأن الله تعالى قال: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا.^{٣٤}

. ثم قال تعالى: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ^{٣٥}

فالحولين الكاملين يعني ٢٤ شهر يطرحهم من ال ٣٠ شهر فيكون الناتج هو اقل فترة الحمل ٦ اشهر.. عملية دقيقة يبينها سيد البلغاء بعلمه الذي تلقاه من رسول الله وحببيه..

^{٣٢} الاصفهاني، درسنامه روشها وگرايشهاى تفسيرى قران، ص ٥٨.

^{٣٣} مكرم، عبد العال سالم، من الدراسات القرآنية، ص ١١٢.

^{٣٤} الاحقاف/ ١٥

^{٣٥} البقرة/ ٢٣٣

ينقل الكثير من المفسرين تفسير هذه الآية والمسألة التي استخرجها امير المؤمنين حيث استخدم اسلوب تفسير القرآن بالقران.^{٣٦}

وفي مقام اخر يبين سلام الله عليه حدود اكثر اية تعطي الأمل بالمغفرة والمسامحة الالهية، لكي لا يكون تفسير هذه الآية افراطيا وتنحى منحى اخر غير المقرر من قبل الله تعالى.

الآية الشريفة تقول: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"^{٣٧}

ويقابلها بآية اخرى وهي ال٤٨ من سورة النساء: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا"

فيوضح سلام الله عليه من خلال كلامه ان الله يغفر كل شيء الا ان يشرك به فيقول: "المؤمن على أي حال مات، و في أي يوم مات و ساعة قبض، فهو صديق شهيد، و لقد سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب.

ثم قال: من قال: لا إله إلا الله بإخلاص، فهو بريء من الشرك، و من خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ .."^{٣٨}

وهكذا يبين سلام الله عليه كيفية اثر الشرك على الحياة الدنيوية والاخروية، وكيف ان الله ينزل الرحمة والمغفرة ويتغاضى عن كل شيء الا ان يشرك به..

وكان هذا الاسلوب الرائع والقريب للقلوب والذي يوضح الدقة التي يفسر بها امير المؤمنين الاثر في اتخاذ المفسرين اياه بأنه من أفضل انواع التفسير.

٢. تفسير القرآن بالسنة:

النوع الثاني الذي استخدمه سيد البلغاء هو تفسير القرآن بالسنة، او مايسمى بالتفسير الروائي، وهو مايعرف بتفسير الآية على غرار الروايات الصادرة عن المعصوم او فعله او تقريره اعم من الرسول او الامام.

^{٣٦} السيوطي، الدر المنثور في تفسير المأثور، ج٦، ص٤٠ / الرازي، فخر الدين مفاتيح الغيب، ج٢٨، ص١٦.

^{٣٧} الزمر / ٥٣

^{٣٨} البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، ج٢، ص٩١.

الا ان الامام علي عليه السلام بما انه المعصوم الذي تلى النبي الاكرم فكان ينقل عن رسول الله صلى الله عليه واله فهو سليل بيت النبوة، والمرافق الاول لابي القاسم، فيكون هو الأدق بذكر اي شيء نقلنا عن رسول الله وهو الأعلم في الأمة، فنفس رسول الله الذي نصت عليه الآية الشريفة "انفسنا وانفسكم"^{٣٩} لاينطق ايضا عن الهوى، ان هو الا نقل مسدد .

وعلى سبيل المثال ما ذكره الامير عليه السلام في ما يخص الآية الشريفة "وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ"^{٤٠} بأنها افضل آيات القران، فقال عليه السلام "ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ و سأفسرها لكم يا علي ما أصابكم من مُصِيبَةٍ أي من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ و الله أكرم من أن يثني عليكم العقوبة في الآخرة و ما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوهِ"^{٤١}

حيث يستدل كبار علماء اهل السنة على نقل الامير الصحيح عن النبي ولم يختص هذا الامر فقط بعلماء الشيعة، فالرواية المنقولة اعلاه هي استدلال بعض المفسرين من اهل السنة على هذه الآية بالنقل عن امير المؤمنين عليه السلام.

كيف لا، وكبار المفسرين في صدر الاسلام على رغم ان بعضهم عاصر ابي الزهراء الا انهم كانوا يرجعون ايضا الى ما كان ينقله امير المؤمنين لأنه المرافق الدائم لرسول الله صلى الله عليه واله.

٣. التفسير العقلي:

يمكن تعريف التفسير العقلي بأنه: تبين مضامين الآيات القرآنية و إيضاح مفادها بالوجه و البراهين العقلية. و ذلك في آيات يحكم بمضامينها حكم العقل المستقل النظري أو العملي، و هذه الآيات لا تفيد أحكاما و حدودا تعبدية توقيفية، بل إنما تفيد أحكاما عقلية، فهذا النوع من الآيات القرآنية إرشاد إلى حكم العقل. و لا إشكال في جواز الاستمداد بالبراهين العقلية في تبين مداليلها و توضيح مضامينها.^{٤٢}

وقد استخدم امير المؤمنين في تفسير بعض الآيات القواعد العقلية، وبالخصوص فيما يتعلق بالآيات التي تتكلم عن اثبات التوحيد والعقائد ووحداية الله، فقد استفاد سلام الله عليه من البراهين

^{٣٩} ال عمران/ ٦١

^{٤٠} الشورى/ ٣٠

^{٤١} البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ٤، ص ١٠١، / الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرانج ٨، ص ٣٢٠.

^{٤٢} المازنراني، علي اكبر سيفي، دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية، ص ٨٦.

والاستدلالات العقلية، كما جاء في نهج البلاغة عنه انه قال في أحد خطبه: " لَمْ يَلِدْ فَيَكُونْ مَوْلُودًا، وَ لَمْ يُوَلَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا،"^{٤٣} فقد استخدم سلام الله عليه برهانا عقليا على وحدانية الله فبين معنى لم يلد حتى لا يكون مولودا ولم يولد كي لا يكون محدودا فالله سبحانه منزه ليس كالبشر، وهو الاله الخالق، الواحد الصمد الذي ليس كمثلته شيء..

فتفسير الامير من باب ان التعدد يستلزم الحاجة ويناقض اطلاق قدرة الواجب، فالله واجب الوجود اذا هو واحد احد لم يلد مخلوق ليكون منه، وبما ان الله هو واحد غير مولود وغير والد فهو وجود لامتناهي ولا يقبل التعدد.

ويقال لهذا النمط التفسيري اليوم التفسير الكلامي.

وهناك امثلة مختلفة عن الانواع التي استخدمها الامير في تفسير القران الكريم، لايسع المقام بأن تذكر.

لكن لابد من الذكر ان امير المؤمنين عليه السلام مع انه استخدم كثير من اساليب التفسير للقران الكريم الا انه نهى عن نوع منها وهو التفسير بالرأي ويقصد به تحميل الرأي المتخذ من المسالك المختلفة على القران، فهو النوع المرفوض من رسول الله وامير المؤمنين حيث يقول في أحد خطبه مبينا اننت يجب ان نستعين بالقران ونستنجد بما فيه وهو الناصح لنا والمبين لا العكس: " فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَ عَاقِبَةٍ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرْثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرْثَتِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ اسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَ اسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ انْهَمُوا عَلَيْهِ أَرَاعَكُمْ وَ اسْتَعِشُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ"^{٤٤}

^{٤٣} السيد الرضي، نهج البلاغة، الخطبة ١٨٦، ص ٢٣٧..

^{٤٤} السيد الرضي، نهج البلاغة، الخطبة ١٧٦، ص ٢٥٢.

الخاتمة:

لابد لكل أمر خاتمة ونهاية، ولهذا البحث البسيط، الذي يأمل أن يحظى بلطف علي ايضا نهاية، لكنها ليست النهاية التي اعتاد البشر عليها، انما هي وقفة اجلال أمام عظمة علي للاعتراف بأن العجز يمتلك كل من أراد ان يدون علي، والخجل يجبر الجميع على الانحناء عند عتبة باب هذا العظيم..

ان ماحملته الوريقات القليلة السابقة، ماهو الا شذرات حب استلهمت رونقها من كيان علي، وما ان يسلب منها اسم علي ستكون لاشيء لاشيء..

الجانب الذي تم البحث فيه هو الجانب التفسيري لامير المؤمنين وعلاقة حجة الله علي مع كتاب الله الجليل، هذا الكتاب الذي يعد معجزة الله في العالم منذ ان تنزل على ابي الزهراء وحتى يومنا هذا، وسيبقى كذلك الى اخر لحظة في هذه الدنيا، لأنه الكتاب الذي حمل بين طياته السعادة الكاملة للبشرية، وامير المؤمنين سلام الله عليه كان الحامل الاول بعد النبي الاكرم لهذا الكتاب الجليل والمعجزة الالهية، وكان هو المبين والمفسر الاكبر والبحث في هذا الجانب لامير المؤمنين طويل طويل، لكن للشروط التي تم تحديدها كان البحث بسيطا ونتيجته كمايلي .

- ان تعريف التفسير في اللغة يعني الابانة والكشف، وفي الاصطلاح فقد اختلفت في تعريف معنى علم التفسير أقوال العلماء والمفسرين، الا انه لا يخرج عن كونه بيان آيات القرآن الكريم، والبحث عن اسرارها ومعانيها، ومحاولة الاحاطة بكل ماتحويه الاية .
- التفسير هو من أوسع العلوم حيث يشمل بين طياته علومًا أخرى، والمفسر لا يكون مفسرا الا بعد ان يطوي مراحل كثيرة من الدراسة والتفكير والتمحيص في علوم متعددة لكي يستطيع على غرارها تفسير آيات الله لأنه سيكون عندها صاحب فن ومعرفة وعلم كبير.
- واعلم من عرفته الامة الاسلامية بمايخص القرآن الكريم وتفسيره هو امير المؤمنين وصهر رسول الله، الذي قال بحقه رسول الله صلى الله عليه واله أروع وارقى مايمكن ان يقال بحق عظيم كعلي، وأعطاه وساما لم يعطه لأحد غيره حينما قال عن علي "أعلم أمتي" فاختصر رسول الله كل شي بهذه الكلمة.
- ومن هو أعلم أمة محمد، كان هو المفسر الاول للقران، والحامي للدين بعد رسول الله، لم يضاهاه احد، ولم يستطع احد أن يطفئ نور عظمة علي وبهاءه.

- سعى المنافقون والمبغضون لعلي على مر الأزمنة على ان يحوا معالم مدرسة علي الا انهم لم يستطيعوا فرغم كل شيء وصلنا من علي نور نهدي به في الظلمات ونستضيء به من الشك والشبهات.
- اتخذ امير المؤمنين عليه السلام في حماية القران وتفسيره اساليب مختلفة، وسعى بأن يوصل للبشرية نور الهداية بثنى الطرق، فتناقلت الأخبار عنه مناهج مختلفة للتفسير، فتارة نراه يفسر القران بالقران، وتارة نراه يفسره بنقل احاديث رسول الله، وتارة يفسر بالعقل والحكمة التي يمتلكها لكي تعي تفسيره العقول والقلوب، وتارة يفسر تفسيراً يهدي به الناس واختلفت واتسعت طرق علي لا لشيء، الا لكي نكون على هدى من أمرنا ونصل حيث السعادة الابدية.
- عايش امير المؤمنين القران بكل سكناته وحركاته، فكان يطبق القران، ويحكم بالقران، ويتكلم بالقران، ويبني الانسان بالقران.
- ويبقى علي رغم كل شيء الامام الهادي، الذي لا ينحصر بأمة دون أمة ولا يختص بمذهب دون آخر فهو الامام الذي يعترف له الجميع بأنه صوت الانسانية، وروح العدالة، وحجة الله الذي يأخذ بيد العباد الى الرشاد، ولا يخالفه الا من غضب الله عليه، وخسر الدنيا والاخرة.
- ويبقى علي نبراساً وصراط الحق الذي لا تنزل قدم من اتخذه ولياً، ولا يعمى قلب من عرفه وأمن بحبه، ولا يموت ضمير من تعلم منه واتبعه.

هذا .. والله ولي التوفيق

المصادر :

القران الكريم..

- ١- ابن بابويه، محمد بن علي ، امالي الصدوق، كتابي، طهران، ١٤١٨هـ، الطبعة السادسة، تاريخ وفاة المؤلف ٣٨١هـ.
- ٢- ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الثالثة، ١٤١٤هـ، الوفاة القرن السابع.
- ٣- احمدي ميانجي، علي، مكاتيب الائمة عليهم السلام، محقق فرجي مجتبي، دار الحديث، قم، الاولى، ١٤٢٦هـ، الوفاة ١٤٢٦هـ.
- ٤- الابياري، ابراهيم، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ، بلا ، بلا، بلا.
- ٥- الاصفهاني، محمد علي رضائي، درسامه روشها وگرايشهاى تفسيرى قران، المركز العالمى للعلوم الاسلاميه، قم، الاولى، ١٤٢٤هـ.
- ٦- الاملي، حيدر، تفسير المحيط الاعظم والبحر الخظم في تاويل كتاب الله العزيز المحكم، تحقيق السيد محسن الموسوي التبريزي، مؤسسة فرهنگي ونشر نور على نور، الرابعه، ١٤٢٨هـ، الوفاة ٧٨٢.
- ٧- البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القران، مؤسسة البعثة، طهران، الاولى، ١٤١٦هـ، الوفاة القرن الحادي عشر.
- ٨- البغدادي، علاء الدين علي بن محمد، لباب التاويل في معاني التنزيل، تحقيق محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، الاولى، بيروت، ١٤١٥هـ، الوفاة القرن الثامن.
- ٩- الحر العاملي، محمد بن حسن، تفصيل وسائل الشيعه الى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة ال البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٩هـ، الاولى، الوفاة ١١٠٤هـ.
- ١٠- الخميني، مصطفى، تفسير القران الكريم، مؤسسة نشر تراث الامام الخميني، الاولى، ١٤١٨هـ، الوفاة القرن الرابع عشر.
- ١١- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القران، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار العلم الدار الشاميه، دمشق بيروت، الاولى، الوفاة القرن السادس.
- ١٢- الشريف الرضي، نهج البلاغه، هجرت، قم، الاولى، ١٤١٤هـ، الوفاة ٤٠٦هـ.
- ١٣- الشريف الرضي، محمد بن الحسين، نهج البلاغه، تحقيق هاشم الميلاني، العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، العراق، ١٤٣٢هـ.
- ١٤- السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ .
- ١٥- السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القران، دار الكتاب العربي، بيروت، الثانية، ٢٠٠١م-١٤٢١هـ، الوفاة ٩١١هـ.
- ١٦- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، ١٤١٧هـ، الخامسة، قم، الوفاة القرن الرابع عشر.
- ١٧- الطبري الاملي الكبير، محمد بن جرير بن رستم، المسترشد في امامة علي بن ابي طالب، تحقيق محمودي أحمد، كوشانپور، ايران، قم، الاولى، ١٤١٥هـ، الوفاة ٣٢٦هـ.
- ١٨- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القران، دار المعرفة، بيروت، الاولى، ١٤١٢هـ.
- ١٩- الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق احمد الحسيني، مكتبة الرضوي، طهران، الثالثة، ١٤١٦هـ، الوفاة القرن الحادي عشر.
- ٢٠- الفراهيدي، خليل بن أحمد، كتاب العين، منشورات الهجره، قم، الثانية، ١٤١٠هـ، الوفاة القرن الثاني.
- ٢١- القرشي، باقرشريف، موسوعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب، تحقيق مهدي باقر القرشي، مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية، ١٤٢٩هـ، الطبعة الثانية، .
- ٢٢- المازندراني ابن شهر اشوب، محمد بن علي، مناقب ال ابي طالب عليهم السلام، علامة، قم، الاولى، ١٤٢١هـ، الوفاة ٥٨٨هـ.
- ٢٣- المازندراني، علي اكبر سيفي، دروس تمهيديه في القواعد التفسيرية، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، الاولى، ١٤٢٨هـ.
- ٢٤- المتولي، عبد الحميد محمود، أضواء على مناهج بعض المفسرين من زوايا علوم القران، الاسلامية، بلا، بلا، ١٩٩٩م.
- ٢٥- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر الائمة الاطهار، دار احياء التراث العربي، بيروت، الثانية، ١٤٠٣هـ، الوفاة ١١١٠هـ.
- ٢٦- المفيد، محمد بن محمد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤتمر الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ، الاولى، الوفاة ٤١٣هـ.
- ٢٧- خراساني، علم الهدى، نهج الخطابة، كتابخانه صدر، طهران، ١٣٧٤ش، الطبعة الثانية.
- ٢٨- لطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق احمد الحسيني، مكتبة الرضوي، طهران، الثالثة، ١٤١٦هـ، الوفاة القرن الحادي عشر.
- ٢٩- مكارم شيرازي، ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، قم، الاولى، ١٤٢١هـ.
- ٣٠- مكرم، عبد العال سالم، من الدراسات القرآنية، عالم الكتب، القاهرة، الاولى، ٢٠٠١م، ١٤٢١هـ.
- ٣١- الاربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، مصحح رسولي محلاتي هاشم، بني هاشمي، تبريز، الاولى، ١٤٢٣هـ، الوفاة ٦٩٢هـ.
- ٣٢- الثعلبي النيشابوري، ابو اسحاق احمد بن ابراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القران، دار احياء التراث العربي، بيروت، الاولى، ١٤٢٢هـ، الوفاة القرن الخامس.
- ٣٣- الرازي، فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي، الثالثة، بيروت، ١٤٢٠هـ، الوفاة القرن السادس.